المناظرات الكلامية وأثرها على الواقع العقدي

أ.م.د. أركان علي حسن
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.

يعد الاحتجاج والمناظرة في باب العقيدة وعلم الكلام من المسائل التي عرفت قديما منذ بداية البشرية الاحتجاج والمناظرة على وجه العموم وفي باب العقيدة وعلم الكلام على وجه الخصوص وحتى يومنا هذا فهي تدور حول مسائل كثيرة قد اختلف أصحابها فيها، عقائدية كانت أم فقهية أم غيرها، فعندما نتدبر كتاب الله عز وجل نجد الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الاحتجاج والمناظرات التي تدور بين طرفين على اختلافهم، ولا يتصور البعض بأن الاحتجاج أو المناظرة لا يكون الا بين المتخاصمين خذ مثلا حوار الملائكة (عليهم السلام) مع الله (عز وجل).

وتناول البحث مرادفات الاحتجاج ودوره عند ائمة اهل البيت واصحابهم واهم العناصر الواجب توافراها في المناظر وآداب المناظرة.

Speech debates and their impact on the nodal reality

Arkan Ali Hassan
Mustansiriya University/ College of Education/Department of Quranic Sciences
E.arkanali@gamil.com

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Muhammad and the God of the good and pure.

Protest and debate in the section on belief and theology are among the issues that have been known in the past since the beginning of mankind. If we study the Book of God Almighty, we find many verses of the Qur'an that speak of protest And the debates that take place between two parties of their differences, and some do not imagine that the protest or the debate can only take place between the disputing parties. Take, for example, the dialogue of the angels (peace be upon them) with God (the Mighty and Sublime).

The research dealt with the synonyms of protest and its role for the imams of Ahl al-Bayt and their companions, and the most important elements that must be met in the debate and the etiquette of debate.

المبحث الأول: في فلسفة المناظرات:

الاحتجاج والمناظرة من المسائل التي عرفت قديما منذ بداية البشرية وحتى يومنا هذا فهي تدور حول مسائل كثيرة قد اختلف أصحابها فيها، عقائدية كانت أم فقهية أم غيرها، فعندما نتدبر كتاب الله عز وجل نجد الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الاحتجاج والمناظرات التي تدور بين طرفين على اختلافهم، ولا يتصور البعض بأن الاحتجاج أو المناظرة لا يكون الا بين المتخاصمين خذ مثلا حوار الملائكة (عليهم السلام) مع الله (عز وجل) في مسألة الخليفة حيث يصور لنا القرآن الكريم تلك الحادثة ببعض الآيات الكريمات قال تعالى[١]:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾

كما يصور لنا القرآن الكريم الحجاج والخلاف الذي دار بين ولدي نبي الله آدم عليه السلام قابيل وهابيل وكيف أن أحدهم قتل أخاه نتيجة ما قدماه من قربان لله (عز وجل) [٢] :

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۖ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٢]

وعلى هذا النهج استمر الانبياء (عليهم السلام) بمحاججة أقوامهم ومناظرتهم في مختلف اعتقاداتهم خذ مثلا نبي الله نوح عليه السلام فقد جادل قومه وناظرهم محاولة منه في اصلاحهم والارتقاء بهم مع ذلك لم يزدهم ذلك إلا نفورا وبعدا[٣]

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٣]

قد تحمل الانبياء الصالحين (عليهم الصلاة والسلام) ما تحملوا في سبيل الدعوة للحق والسعي وراء نشره وكان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على رأس من تحمل الأذى، فلقد كان للحجاج والمناظرة نصيب كبير في عهده ولقد وصف لنا القرآن الكريم في كثير من الآيات ما دار بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وغيره من المنافقين والمشركين أو اليهود والنصارى قال تعالى[٤]:

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾

وقوله تعالى[٥]: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

وقوله تعالى[٦]: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ ﴾

وقوله تعالى[٧]: ﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾

مما تقدم يتضح لنا أن الجدل والمناظرة أداب قرآنية قد تأدب به أنبياء الله الصالحين (عليهم السلام) ومن سار على نهجهم لكن بشرطه وشروطه قال تعالى[٨]:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾

المناظرة في اللغة والاصطلاح:

أ. **الدلالة اللغوية:** بالرجوع إلى معاجم اللغة، إن لفظ مناظرة مصدر ووزنه مفاعلة، وفعله ناظر، أصله ثلاثي، مادته النون والظ–اء وال–راء؛ ووزن مفاعل–ة ي–دل ع–لى: المشاركة بين طرفين أو أكثر، وهي من حيث الدلالة تطلق على معان عدة، منها فتقول: ناظرتُ فلان: أي صرتُ نظيرا له في المخاطبة، وذلك إذا باريته وباحثته في الحجاج: أي جعلته نظيرا لهٍ وناظرت فلانا بفلان، ويقال أيضا: تناظر القوم: والقصد نظر بعضهم إلى بعض، وتناظروا في الأمر: تراوضوا وتجادلوا، والمناظر هو: المجادل المحاج، والمناظر. (٩)

ب. **الدلالة الاصطلاحية:** المناظرة هي: الحوار الذي يدور بين شخصين بخصوص موض–وع معين، والقصد من إقامتها هو: إثبات وجهة نظر أحدهم، وإبطال وجهة نظر مخالفه، مع الرغبة ال–صادقة في بروز الح–ق، والاعتراف به لدى ظهوره. (١٠)

المطلب الأول: مرادفات المناظرة.

١. **الحوار:** من المحاورة، وهو إسم مصدر وزنه مفاعلة: فعله الثلاثي (حَوَرَ) والحور: الرجوع إلى الشيء، والمحاورة: مراجعة الكلام. (١١)

والمحاورة والحوار: المرادّة حين الكلام، ومنه يكون التحاور. (١٢)، قال الطري: "يحاوره: يخاطبه، والتحاور: التجاوب. والمحاورة: المجاوبة، يقال: تحاور الرجلان، إذا ردّ كل منهما على صاحبه، ومنه: ناظرته وحاورته ". (١٣)

٢. **الجدل:** الجدل في اللغة: "المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، مأخوذ من (جَدَلْتُ الحبل) بمعنى أحكمت فتله. ومنه الجدال، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه، وقيل الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة" (١٤). وفي الاصطلاح: فقد عُرّف بأنه: " مقابلة الحجة بالحجة" (١٥)

وقيل أن "الجدل والجدال والمجادلة: مقابلة الحجة بالحجة، وتكون بحق وباطل، فان كان للوقوف على الحق كان محموداً.... وان كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، وسمي جدلاً؛ لان كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاماً بليغاً على قدر طاقته تشبهاً بجدل الحبل" (١٦).

ومن هنا فإن الجدال يلاحظ فيه المعارضة والمخاصمة بين الحق والباطل، وهو إثبات أي وضع كان، وهدم أي وضع، وهو من العلوم العقلية (١٧). وقد أمر القران الكريم بالجدال بالتي هي أحسن، وحث النبي (صلى الله عليه وآله) على الأخذ به، قال تعالى(١٨): ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾

يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام (استشهد: ٢٦٠ هـ–): "ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: (١٩) ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾

وقوله ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم، حرّمه الله على شيعتنا. وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول: (٢٠) ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ﴾

وقال الله تعالى: (٢١) ﴿ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾

فجعل الله علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى ببرهان إلا بالجدال بالتي هي أحسن. قيل: يا ابن رسول الله، فمال الجدال بالتي هي أحسن وبالتي ليست بأحسن؟ قال عليه السلام: أما الجدال بغير التي هي أحسن، فأن تجادل به مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا ترده بحجة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله او تجحد حقاً يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة؛ لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين.....وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله له حاكياً عنه: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ فقال الله تعالى في الرد عليه: قل (يا محمد) [٢٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى [٢٣] : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ ﴾ ...."

يقول الإمام علي عليه السلام (ت: ٤٠ هـ) في المجادلة بغير التي هي أحسن: "إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع، وأحكام تبتدع، يُخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق، لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل، انقطعت عنه ألسُن المعاندين " [٢٤] .

وقد حذر الأئمة (عليهم السلام) أصحابهم عن الخوض في الجدال المذموم والباطل، روي عن الإمام الباقر عليه السلام (استشهد: ١١٤ هـ) أنه قال: "إياكم وأصحاب الكلام والخصومات والكذابين ومجالستهم فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلفوا مالم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء... ثم قال عليه السلام: (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ" [٢٥] [٢٦] .

٣- **الاحتجاج:** لغة: مأخوذ من (حاجَّ)، "حاججتُهُ، أحاجُّهُ حجاجاً ومحاجَّة حتى حججتهُ أي غلبته بالحُجج التي أدليت بها، وحاجّةُ محاجّةً وحجاجاً: نازعه الحجة، والحجة: الدليل والبرهان" [٢٧]. قال ابن منظور أن الحجاج مرادف للجدل، فيقول: "هو رجل محجاج أي جَدِل". [٢٨]

أما اصطلاحاً: قال الطبرسي: "المحاجة والمجادلة والمناظرة، نظائر. والمحاجة: ان يحتج كل واحد من الخصمين على صاحبه. والمحجة: الوجه الذي يكون الظفر عند الحجاج، ويقال: حاججته فحججته، وفي الحديث: (فحجّ آدم موسى، أي: غلبه في الحجة، واصلهُ من القصد، ومنه الحج: وهو القصد إلى بيت الله الحرام على وجه الخصوص، فالحجة: هي النكتة المقصودة في تصحيح الأمور". [٢٩]

المطلب الثاني: الاحتجاج ودوره عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام):

لقد برع أهل البيت (عليهم السلام) في الحجاج وبلغوا فيه مبلغا لم يصله غيرهم فيه لانهم (عليهم السلام) معدن العلم وباب مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمع ما يملكون من امكانات عالية في اقناع خصمائهم نجدهم يتحلون بحسن الخلق في الحجاج، لذا نجد الكثير ممن حاججهم يعلن اسلامه على يديهم وهذا هو معدنهم (عليهم الصلاة والسلام) . ومثال على ذلك فقد حاجج الإمام الرضا عليه السلام (استشهد: ٢٠٣ هـ) عمران الصابي [٣٠] في مسائل متعدة، وبعد أن رأى ما رأى من الامام الرضا عليه السلام مؤمن طاقات هائلة في العلم والتفوق في الجدال، وهدوئه في التعامل وأجوبته السريعة الحاسمة في أعقد المسائل الفكرية التي لا يهتدي إليها إلا أوصياء الأنبياء (عليهم السلام) أعلن إسلامه وصار داعية من الدعاة له تحت ظل الإمام الرضا عليه السلام [٣١] .

وفد على الإمام الصادق عليه السلام زنديق من مصر ليناظره، وسأله عن مسائل عدة، وفي كل جواب يقول له الإمام عليه السلام: يا أخا أهل مصر، فآمن الزنديق وطلب من الإمام عليه السلام أن يكون احد تلامذته [٣٢] . أما ابن أبي العوجاء [٣٣]، فبالرغم من منازلته أصحاب الكلام ومقارعتهم، إلا انه لم يصمد أمام الإمام الصادق عليه السلام.

فقد كان هو وابن المقفع [٣٤] في المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق – وأشار بيده إلى جهة الطواف – ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ – ويقصد أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام–، أما الباقون فرعاع وبهائم، فقال له ابن

أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ فقال: لأني رأيت فيه ما لم أره عند غيره، فقال له ابن أبي العوجاء: نختبره، قال: فقال ابن المقفع: لا تفعل، فاني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك فقال: ليس ذا رأيك، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت عليَّ هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تثني عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال، وسِمه مالك أو عليك، قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقي ابن المقفع جالساً، فلما رجع ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا بشر، وان كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهراً، ويتروح إذا شاء باطناً فهو هذا.... [٣٥] .

ولم تقتصر مناظرات الأئمة على أهل الملل والنحل بل تعدت ذلك اذ شملت الامراء والملوك والقادة ومثال ذلك مناظرة الإمام الرضاعليه السلام للمأمون العباسي (ت: ٢١٨ هـ) فقد سأل الإمامعليه السلامعن مسائل عقائدية معقدة عدّة، فكان الإمام الرضا عليه السلام يفحمه في الجواب، والمأمون يقول له في كل سؤال وجواب: لله درك يا ابن رسول الله، لله درك يا أبا الحسن [٣٦] .

وأيضا ما ورد من مناظرة الإمام الجواد عليه السلام لعلي بن أسباط حيث قال له: (يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، قال تعالى [٣٧]: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ وقال تعالى [٣٨]: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾فقد يجوز أن يعطى الحكم صبياً ويجوز أن يعطي الإمامة وهو ابن أربعين سنة) [٣٩] .

وقد أفرزت هذه الظاهرة – صغر سن الإمام – في واقعها الكثير من المواقف والاختبارات التي تعرض لها الإمام الجواد عليه السلام وهو في أول العمر من قبل العلماء والمتكلمين، الموالون له منه والمعادون، وقد أغضبتهم – أي العباسيين– هذه الملكة الربانية والموهبة الإلهية فحاججوه بمختلف المسائل. وما المسائل العقائدية والفقهية وغيرها التي ألقاها عليه يحيى ابن اكثم إلا واحدة من تلكم المسائل، إلا إن الإمام الجواد عليه السلام أفحمه في الأجوبة، ولم يكتف الإمام عليه السلام بهذا بل ألقى عليه أسئلة تلجلج وعجز ولم يحر جواباً [٤٠] .

وقد حث علماء الامة على المناظرات والجدال في الكثير من أحاديثهم ونذكر في هذا المقام شيء بسيط مما ورد عنهم.

روي عن جعفر بن محمد عليه السلامعن أبيه عليه السلامأنه قال: "من اعاننا بلسانه على عدوّنا انطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ" [٤١] .

وعن أبي جعفر –المعروف باسم مؤمن الطاق – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل ابن الطيّار، فقلت: توفّي، فقال: "رحمه الله، ادخل الله عليه الرحمة والنضرة، فانّه كان يخاصم عنّا اهل البيت " [٤٢] .

وهناك الكثير من المناظرات التي وردت عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) وقد جمع الشيخ الطبرسي الكثير منها في كتابه القيّم «الاحتجاج»، وكذاك ذكر مناظرات دارت بين أصحاب الأئمة ومخالفيهم، وأهل البيت (عليهم السلام) في أكثر من موقف يحثون أصحابهم على الجدال بالتي هي أحسن فقد كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج: "يا عبد الرحمن كلّم اهل المدينة، فانّي احبّ ان يُرى في رجال الشيعة مثلك" [٤٣] .

وكان الامام الكاظم عليه السلام يأمر أحد أصحابه وهو: محمد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكلّمهم ويحاججهم، حتى كلّمهم في صاحب القبر، فكان اذا انصرف اليه، قال له: " ما قلت لهم؟ وما قالوا لك؟» ويرضى بذلك منه " [٤٤] .

قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام لمحمد بن حكيم: " كلّم الناس وبين لهم الحقّ الذي انت عليه، وبيّن لهم الضلالة التي هم عليها" [٤٥] .وورد عن ابي جعفرعليه السلام أنه قال لبعض اصحابنا: "حاجّوا النّاس بكلامي فإنْ حجّوكم فأنا المحجوج" [٤٦].

وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن اسماء الله تعالى واشتقاقها فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد الجواب: " افهمت ياهشام فهماً تدفع به اعداءنا الملحدين في دين الله وتبطل شبهاتهم"؟

فقال هشام: "نعم".

فقال له: "وفّقك الله" [٤٧] .

المبحث الثاني: أصحاب الأئمة ودورهم في المناظرات الكلامية:

لقد اعتنت مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) كثيرا بتربية أنصارهم وطلبتهم على وجه الخصوص حتى نتج الكثير من العلماء المخلصين قد برع الكثير منهم في تحصيل مطالب الشريعة والنتقاع من حوض المعرفة المحمدية المتمثلة بأهل بيته (عليهم السلام)، وفي فترة الإمامة قد برز الكثير من المتكلمين الذين أحيوا أمرهم، وسعوا في نشر تعاليمهم، وتعريف الناس بفضل أئمتهم، وقد تربوا على يداهل البيت عليهم السلام حتى انهم أصبحوا موضع خاصتهم وأمنائهم، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: "إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم التفريع "[٤٨] .

قال الشيخ المفيد في وصف أصحاب الأئمة (عليهم السلام): "وكان شيوخ أصحابهم في كل عصر يستعملون النظر، ويعتمدون الحجاج، ويجادلون بالحق، ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين، وكان الأئمة (عليهم السلام) يحمدونهم على ذلك، ويمدحونهم ويثنون عليهم بفضل ". [٤٩]

ونجد الإمام الصادق يثني على هشام بن الحكم عندما ناظر عمرو بن عبيد، إذ قال عليه السلام: "يا هشام، الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد، وكيف سألته؟، فقال هشام: يا ابن رسول الله، إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، فاخذ هشام يحدِّث عن مناظرته معه في مجسد البصرة وإفحامه إياه، فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علّمك هذا؟ فقال: شيء أخذته منك والفته، فقال عليه السلام: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى "[٥٠] .

وروي أن رجلاً من أهل الشام وفد على الإمام الصادق عليه السلام لينظر أصحابه فانتدب الإمام الصادق عدة من تلامذته للمناظرة، منهم: حمران بن أعين وهشام بن سالم وقيس المعاصر فحاججوه وحاججهم، فاخرج أبو عبد الله رأسه من فازته، فإذا هو ببعير، فقال: هشام ورب الكعبة، فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال عليه السلام: يا حمران، كلّم الرجل، فكلمه فظهر عليه حمران، ثم قال: يا طاقي كلمه، فكلمه فظهر عليه الأحول، ثم قال يا هشام بن سالم كلمه، فتعارفا، ثم قال الصادق عليه السلام لقيس الماصر: كلمه فكلمه، فاقبل أبو عبد الله يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي، ثم ناظره هشام بن الحكم فغلبه بالحجة، ثم قرر الإمام الصادق عليه السلام لكل واحد منهم مستواه في المناظرة، إذ قال لحمران: تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت الى هشام فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثم التفت إلى الأحول، فقال: قياس رواغ، تكسر باطلاً ببباطل إلا أن باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: تمزج الحق مع الباطل وقليل من الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والاحول قفازان حاذقان، أما هشام بن الحكم فقال له: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك، إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله "[٥١] .

ومن صولات أصحاب الأئمة ما دار بين هشام بن الحكم والبرامكة في حضرت الرشيد حيث عقدت البرامكة مجالس ضمت المتكلمين من علماء اهل السنة فناظروا هشاماً وحاججوه في أمر الإمامة، وفقه الحجة، وقوة البرهان، ومن ذلك ما حاجج به يحي بن خالد البرمكي هشاماً في حضرة الرشيد العباسي قائلاً له: " أخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين؟ قال هشام: لا، قال: فخبّرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا والآخر محقا؟ فقال له هشام: لا يخلوان من ذلك وليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب، قال له يحيى بن خالد: فخبرني عن علي عليه السلام والعباس لما اختصما إلى أبي بكر (رضي الله عنه) في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين ولا مبطلين؟. قال هشام: فنظرت فإذا إنني إن قلت بأن عليا عليه السلام كان مبطلا، كفرت وخرجت عن مذهبي، وإن قلت أن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي، ووردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا أعددت لها جوابا. فذكرت قول أبي عبد الله عليه السلام وهو يقول لي: " يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، فعلمت أني لا أخذل، وعَنّ لي الجواب في الحال، فقلت له: لم يكن من أحدهما خطأ وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام اذ يقول الله جل اسمه[٥٢]:﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ الى ﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ فأي الملكين كان مخطئا وأيهما كان مصيبا؟ أم تقول أنهما كانا مخطئين، فجوابك في ذلك جوابي بعينه. فقال يحيى: لست أقول أن الملكين أخطئا، بل أقول إنهما أصابا، وذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم، وإنما أظهرا ذلك لينبها

داودعليه السلام على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه، قال: فقلت له: كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة، وإنما أظهرا الاختلاف والخصومة لينبها أبا بكر (رضي الله عنه) في مسألة الميراث، ولم يكونا في ريب من أمرهما وإنما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين، فلم يحر جوابا واستحسن ذلك الرشيد " [٥٣].

وعن يونس بن يعقوب، عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام – جماعة من اصحابه – فورد رجل من اهل الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فامره أبو عبدالله عليه السلام بالجلوس، ثم قال له: " حاجتك ايها الرجل؟ قال: بلغني انّك عالم بكلّ ما تسأل عنه، فصرت اليك لا ناظرك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: " في ماذا "؟ قال: في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه. فقال: أبو عبد الله عليه السلام: "يا حمران دونك الرجل". فقال الرجل: انّما اريدك انت لا حمران. فقال أبو عبد الله عليه السلام: "ان غلبت حمران فقد غلبتني".

فاقبل الشامي يسأل حمران حتى غرض وحمران يجيبه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: "كيف رأيت يا شامي"؟

قال: رأيته حاذقاً، ما سألته عن شيء الاّ اجابني فيه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: "يا حمران سل الشامي" فما تركه يكشر.

فقال الشامي: اريد يا أبا عبد الله اناظرك في العربية.

فالتفت أبو عبدالله عليه السلام فقال: "يا أبان بن تغلب ناظره".

فناظره فما ترك الشامي يكشر.

فقال: اريد ان اناظرك في الفقه!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة ناظره».

فناظره فما ترك الشامي يكشر. قال: اريد ان اناظرك في الكلام.

قال: «يا مؤمن الطاق ناظره».

فناظره فسجل الكلام بينهما، ثم تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: اريد ان اناظرك في الاستطاعة. فقال للطيّار: «كلّمه فيها!». قال: فكلّمه فما تركه يكشر.

ثم قال: اريد اكلّمك في التوحيد. فقال لهشام بن سالم: «كلّمه»، فسجل الكلام بينهما، ثم خصمه هشام.

فقال: اريد ان اتكلّم في الإمامة.

فقال لهشام بن الحكم: «كلّمه يا أبا الحكم».

فكلّمه فما تركه يرتم ولا يحلي ولا يمري.

قال فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتى بدت نواجذه.

فقال الشامي: كانّك اردت ان تخبرني انّ شيعتك مثل هؤلاء الرجال.

قال: "هو ذاك".

ثم قال: "يا اخا اهل الشام، اما حمران: فحرّفك فحرت له، فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحق فلم تعرفه.

وامّا أبان بن تغلب: فمغث حقاً بباطل فغلبك.

وأما الطيّار، فكان كالطير يقع ويقوم وانت كالطير المقصوص لا نهوض لك.

واما هشام بن سالم: فاحسن ان يقع ويطير.

وامّا هشام بن الحكم: فتكلّم بالحقّ فما سوّغك بريقك.

يا اخا اهل الشام إنّ الله اخذ ضغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل فمغثهما ثم اخرجهما الى الناس، ثم بعث الانبياء يفرقون بينهما، ففرّقها الانبياء والاوصياء، وبعث الله الانبياء ليعرفوا ذلك، وجعل الانبياء قبل الاوصياء ليعلم الناس من يفضّل الله ومن يختصّ، ولو كان الحقّ على حدة والباطل على حدة،

كل واحد منهما قائم بشأنه، ما احتاج الناس الى نبي ولا وصيّ، ولكنّ الله خلطهما وجعل تفريقهما الى الانبياء والأئمة من عباده".

فقال الشامي: قد افلح من جالسك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: "انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان يجالسه جبرائيل وميكائيل واسرافيل يصعد الى السماء فيأتيه بالخبر من عند الجبّار، فان كان ذلك كذلك فهو كذلك".

فقال الشامي: اجعلني من شيعتك وعلّمني.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: "يا هشام علّمه فانّي احبّ ان يكون تلماذاً لك".

قال علي بن منصور وأبو مالك الحضري: رأينا الشامي عند هشام بعد موت أبي عبد الله عليه السلام، ويأتي الشاميّ بهدايا اهل الشام وهشام يزوّده هدايا اهل العراق.

قال علي بن منصور: وكان الشاميّ ذكيّ القلب. (٥٤)

وورد عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعة من أصحابه، فيهم هشام بن الحكم، وهو شاب.

فقال أبو عبد الله – عليه السلام –: يا هشام !

قال: لبيك يا بن رسول الله !

قال: ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟

قال هشام: جعلت فداك يابن رسول الله، اني أجلك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه !

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد، وجلوسه في مسجد البصرة، وعَظُم ذلك عليَّ، فخرجت إليه، ودخلت البصرة يوم الجمعة، وأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، وإذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتيّ، ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب، أتأذن لي فأسألك عن مسألة؟

قال: أسأل !

قلت له: ألك عين؟

قال يا بني أي شيء هذا من السؤال، إذاً كيف تسأل عنه؟

فقلت: هذه مسألتي.

فقال: يا بني ! سل وإن كانت مسألتك حمقى.

قلت: أجبني فيها.

قال: فقال لي: سل !

فقلت: ألك عين؟

قال: نعم.

قلت: قال: فما تصنع بها؟

قال: أرى بها الالوان والاشخاص.

قال: قلت: ألك أنف؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أشم به الرائحة.

قال: قلت: ألك لسان؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أتكلم به.

قال: قلت: ألك أذن؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الاصوات.

قال: قلت: ألك يدان؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع بهما؟

قال: أبطش بهما، وأعرف بهما اللّيّن من الخشن.

قال: قلت: ألك رجلان؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع بهما؟

قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: قلت: ألك فم؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها.

قال: قلت: ألك قلب؟

قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟

قال: أميّز به كلما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟

قال: لا.

قلت: وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة؟

قال: يا بني إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته، ردّته إلى القلب، فتيقن بها اليقين، وأبطل الشك.

قال: فقلت: فإنما أقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح؟

قال: نعم.

قلت: لابد من القلب وإلاّ لم يستيقن الجوارح.

قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان، إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها إماماً، يصحح لها الصحيح، وينفي ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّه في حيرتهم، وشكهم، واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك، تردّ اليه حيرتك وشكك؟ !.

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً.

قال: ثم التفت إليّ فقال لي: أنت هشام؟

قال: قلت: لا.

فقال لي: أجالسته؟

فقلت: لا.

قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: فأنت إذاً هو. ثم ضمني إليه، وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قلت: يابن رسول الله جرى على لساني.

قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى [٥٥].

المطلب الأول: العناصر الواجب توافرها في المناظرة وآدابها.

١. الثقة والإيمان بما يحاجج من أجله:

كلنا ثقة بأن الاسلام هو دين الحق وخاتم الديانات وأن التعاليم التي حملها هذا الدين هي التعاليم الحقة والقادرة على تحقيق العدل وابعاد الظلم وقد ضمن الباري عزوجل للمطبقين تعاليمه الفوز والفلاح في الدارين، والحال أن الثقة بهذا الدين والايمان الذي لا تشوبه شائبه به سيكون له أثر واضح وجلي عند المحاججة. [٥٦]

٢. **البصير في الدعوة والعلم المستند لمصادر المعرفة:** العلم والبصيرة هما أساس المناظرة وجوهرها قال تعالى:[٥٧]

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

ولقدّ ذم القرآن الكريم أولئك الذين يدخلون في الحوار دون عل–م بموض–وعات ما سيتحاورون فيه، فقالّ عز من قائل: [٥٨] [٥٩]

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

٣. **الدعوة إلى السبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة:** إن الحوار يجب أن يكون مبني على أسس متينة تحفظ للجدال والنقاش حرمته، وإنما يستمد المؤمن حكمته وموعظته من كتاب الله العزيز حيث قال تعالى: [٦٠] [٦١]

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾

٤. **التأثيرات وانعكاساتها:** اي بمعنى أن لا يكون للجانب السياسي أو المالي أو التوجهات الاعتقادية تأثير على الأحكام الصادرة من كلا الطرفين، ويجب أن يحاور كل منهما خصمه استنادا إلى الدليل الصحيح والمعتبر المستند على كتاب الله تعالى وحديث رسوله وآله (عليهم الصلاة والسلام أجمعين). [٦٢]

المطلب الثاني: من هم أهل البيت؟:

تعريف أهل البيت:

١. **أهل البيت لغةً:** إن كلمتي أهل البيت لها مداليل واسعة وعديدة في اللغة، فقد يراد منها الأقرباء، وقد يراد منها أفراد العشيرة جميعهم، بل يشمل كل من اتصل بنسب أو دين [٦٣] . وهي بهذا المفهوم تكون واسعة نحاول بيان ما خص منه استنادا لما ورد من ادلة شرعية. فكلمة الأهل لغة: تستخدم في موارد عدة، منها:

أ– أهل الأمر والنهي.

ب–أهل الإنجيل.

ت–أهل الكتاب.

ث–أهل الإسلام.

ج–أهل الرجل.

ح–أهل الماء.

فكلمة الأهل تأتي مضافة إلى كلمة أخرى تبين المقصد منها والمعنى الصارف للمعنى المنشود دون غيره. [٦٤]

وقد اتفق اللغويين على أن المراد من الأهل والآل و معنى واحد، قال ابن منظور: " آل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً، كما قالوا: آدم وآخر، وفي الفعل آمن وآزر". (٦٥)

وقد انشأ عبد المطلب (رضوان الله تعالى عليه) عند هجوم إبرهة على مكة المكرمة بجيشه، وقد اخذ حلقة باب الكعبة وقال:

"وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك". (٦٦)

وتطلق كلمة الآل أيضا على زوجة الرجل وأولاده؛ ولأجل ذلك نرى انه سبحانه وتعالى قد اطلقه على زوجة إبراهيم (عليه السلام) بقوله تعالى: (٦٧) ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ وهذا هو المراد، فقد قال ابن منظور المقصود من أهل البيت من يسكنون به، وأهل الرجل هم اخص الناس به، وأهل بيت النبي هم: الزوجات والبنات والصهر، ويعني بذلك الامام علي عليه السلام، وقيل آل النبي هم نساء النبي والرجال الذين هم آله. (٦٨)

بينما نقل ابن فارس عن الفراهيدي على أنها: "زوجة، والتأهل: التزوج، وأهل الرجل: أخص الناس به، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به" (٦٩)

٢. **أهل البيت عرفاً:** ورد هذا المصطلح في القران ثلاث مرات في سورة هود قال تعالى: (٧٠) ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ وسورة القصص في قوله تعالى: (٧١) ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ وفي سورة الأحزاب في قوله تعالى: (٧٢) ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ فالآية الكريمة **الأولى** كانت بصدد حمل البشارة لنبي الله ابراهيم عليه السلام اذ رزق على كبر سنه وعجز زوجته نبيا، وهذه كلها من آيات الله تعالى ولطفة ومنه؛ قال تعالى: (٧٣) ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾ فكان رد الملائكة: (٧٤) ﴿ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾

أما في الآية **الثانية:** فهي واضحة المقصد فهي تخص نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا الخصوص يراد به العموم.

أما الآية **الثالثة** فقد وردت مصحوبة بآيات أخر نزلت في شان نساء النبي (صلى الله عليه وآله) تدعوا إلى التخلي عن الدنيا وزبرجها وزخارفها، والتحلي بتقوى الله تعالى. (٧٥)

وهذه الآيات الكريمة كانت ولا زالت محل اختلاف بين العلماء والمتكلمين في أن المراد من الآل هم: الامام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) والتسعة المعصومين من ذريتهم (عليهم الصلاة والسلام)، أو المراد من الآل نسائه دون غيرهم، وغيرها من الأقوال وسنوجزها إن شاء الله تعالى على نقاط عدة:

١. المراد من (البيت) هو بين الله الحرام والمراد من أهله هم المقيمون حوله.
٢. المراد من (البيت) هو مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) والمراد من أهله هم القاطنون حوله، وكان لبيوتهم باب إلى المسجد.
٣. المراد بهم من تحرم عليهم الصدقة، وهم ولد ابي طالب: علي، جعفر، عقيل، وولد العباس.
٤. المراد بأهل بيته ونساؤه فقط.
٥. المراد من البيت بيت النسب، والحسب، فيعم أبناء النبي ونساؤه. (٧٦)

فالرأي الأول والثاني بعيد كل البعد عن مراد الآل في الآية الكريمة الحقيقي وقد ذكر القرآن الكريم ما يخالف ذلك وينقضه، أحداهما في قصة موسى عليه السلام إذ قال تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ ﴾(٧٧)

وثانيهما في قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ ﴾(٧٨)

بالإضافة إلى أن سياق الآية يتحدث عن عن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، والحال أن صرفها عن معنها الظاهر والجلي وإرجاعها إلى من جاور البيت المكرم أو المسجد المعظم لا يساعد عليه ظاهر الآيات ابداً. [٧٩]

أما النظرية الثالثة: يقول الشيخ الطوسي (ت: ٦٤٠هـ): " تحرم الصدقة المفروضة على بني هاشم من ولد ابي طالب العقيليين والجعافرة والعلويين، وولد العباس بن عبد المطلب، وولد أبي لهب، وولد الحارث بن عبد المطلب، ولا عقب لهاشم الا من هؤلاء، ولا يحرم على ولد المطلب، ونوفل وعبد شمس بن عبد مناف، قال الشافعي: تحرم الصدقة المفروضة على هؤلاء كلهم وهم جميع ولد عبد مناف". [٨٠]

أما النظرية الرابعة: والقائلة بأنها محصورة بالنساء دون غيرهن، قيل هذا الرأي من الشواذ، ولم يكن محط رحال أحد من المفسرين أو المحدثين المتصفين بالانصاف، وأصل هذا القول ومنبعه عكرمة الخارجي مولى ابن عباس، ولم يسبقه أحد في هذا القول، وتابعه الكثير على هذا القول ومنهم مقاتل. [٨١]

أما الخامسة قال بها جمع من الجمهور، منهم الفخر الرازي الذي قال: " والأولى أن يقال هم: أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعلي معهم؛ لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي وملازمتهِ ". [٨٢]

وبه قال البيضاوي: " والتخصيص بهم أولاده لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها، والحديث يقتضي أن غيرهم ليس منهم" [٨٣]

والى ذلك ذهب المراغي ايضاً بقوله: " أهل بيته من كان ملازماً له من الرجال والنساء والأزواج والإماء والأقارب" [٨٤] .

ومع قوة هذه النظرية الاخيرة عند علماء العامة، إلا أن علماء الإمامية لهم قول آخر.

اولاً: أن اللام في أهل البيت لا للجنس ولا للاستغراق بل هي للعهد [٨٥] وهي تشير إلى بيت واحد معهود بين المتكلم والمخاطب، ولو صح أنها للجنس أو الاستغراق لوجب أن يقال: (أهل البيوت) حتى يعم الأزواج والأولاد وكل من تعلق بالنبي (صلى الله عليه وآله) نسباً أو حسباً أو لعلاقة السكنية مثل الإماء. والحاصل: لو أريد (بيت النبي) المادي الجسماني لا يصح، إذ لم يكن له بيت واحد، بل كان لكل واحدة من نساءه بيت مشخص فكان النبي صاحب البيوت لا البيت الواحد، ولوا كان المراد منه بيت النسب، كما يقال: بيت من بيوتات (حمير) أو (ربيعه)، فلازمه التعميم إلى كل من ينتمي إلى هذا البيت بنسب أو سبب، فكيف بأقربائه واعمامه ممن سجد للأصنام وعبدها. [٨٦] وفي ذلك الوقت كان بعض من ينتمي الى النبي (صلى الله عليه وآله) بالنسب مشركاً، كأبي سفيان بن عبد المطلب ابن عم رسول الله، وعبد الله بن أمية ابن عمته، وقد اسلما في عام الفتح. [٨٧]

ولو أريد منه (بيت الوحي) فلازمه الاختصاص بمن بلغ من الورع والتقوى ذروتهما، حتى يصح أن يعد من أهل البيت، ومثله لا يعم كل من ينتمي بالوشائج النسبية أو الحسبية إلى هذا البيت المعظم، وان كان الإيمان والعمل عنده في مرحلة نازلة تلحقه بالعاديين من المسلمين [٨٨] .

ثانياً: إن الإرادة الواردة في الآية الكريمة إرادة تكوينية والتي تعبر عن تعلق إرادة الله تعالى المتصفة بالحكمة على عصمة أهل ذلك البيت، فعليه ينتفي القول الذي يرى بأن المقصد من الآل كل من ينتمي إلى ذلك البيت بوشائج النسب والحسب. [٨٩]

ثالثاً: تناقض النظريات القائلة بأن الآل هم غير أهل بيت النبي (عليهم السلام)، وقد قام النبي (صلى الله عليه وآله) بتفسيرها معنى الآل بوجوه مختلفة، وبما أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو الموضح الأساس والأول لكتاب الله تعالى بقرينة قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٩٠]، فليست وظيفة النبي (صلى الله عليه وآله) القراءة والتلاوة فقط بل من أهم وظائفه التبيين والتوضيح. [٩١]

وبعد أن وقفنا على ضعف الكثير مما طرح من النظريات في ساحة آية التطهير المباركة، لابد من الاعتراف هنا أن الآية الكريمة تلك قد نزلت بحق جماعة أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهذه الآية ليس لها علاقة بالآيات التي كانت قبلها. [٩٢]

المقصود بأهل البيت في الأحاديث الشريفة:

١. عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: "خرج النبي (صلَّى الله عليه وآله) غداة وعليه مِرْط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾(٩٣) (٩٤).

٢. عن عمر بن أبي سلمة (رضي الله عنها) ربيب النبي (صلَّى الله عليه و آله) قال: "لما نزلت هذه الآية على النبي (صلَّى الله عليه و آله): ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، وعلي خلف ظهره، فجللهم بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً". قالت أم سلمة: و أنا معهم يا نبي الله؟ قال: "أنت على مكانك و أنت على خير" (٩٥)

٣. عن أم سلمة قالت: "في بيتي نزلت: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾ فأرسل رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: " هؤلاء أهل بيتي (٩٦) وغيرها الكثير من الروايات الواردة في هذا المجال.

الهوامش

(١) سورة البقرة: (٣٠ – ٣٣).

(٢) سورة المائدة: (٢٧ – ٣٠).

(٣) سورة هود: (٢٩ – ٣٢).

(٤) سورة ال عمران: (٦١).

(٥) سورة الأنعام: (٢٥).

(٦) سورة الاعراف: (٧١).

(٧) سورة الاعراف: (٧١).

(٨) سورة النحل: (١٢٥).

(٩) ينظر، المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس (ت: ١٣٩٧ هـ)، ط: ٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م: (٢ /٩٣٢).

(١٠) ينظر، ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حبنكة (ت: ١٤٢٤هـ)، دار القلم، دمشق، ط: ٧،١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م: (٣٧١).

(١١) ينظر، كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ)،تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي،مؤسسة دار الهجرة،ايران،ط٢،١٤٠٩هـ: (٣/ ٢٨٧).

(١٢) ينظر، مفردات غريب القران، الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ) مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة،ط٤،١٤٠٤هـ: (١٣٤).

(١٣) مجمع البحرين، فخرالدين الطريحي (ت: ١٠٨٥ هـ): (١/ ٥٩٥).

(١٤) مفردات غريب القران، الراغب الأصفهاني (ت: ١١٠٨هـ): (٩٨).

(١٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تح: احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: (٢٦١/١).

(١٦) تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة: (١٢١).

(١٧) ينظر، مفتاح السعادة، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت: ٩٦٨هـ)،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م: (٥٥٥).

(١٨) سورة النحل: ١٢٥.

(١٩) سورة العنكبوت: ٤٦.

(٢٠) سورة البقرة: ١١١.

(٢١) سورة البقرة: ١١١.

(٢٢) سورة يس: ٧٨–٨٠.

(٢٣) الاحتجاج، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)،تح: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف،١٣٨٦هـ: (١/ ١٤–١٥).

(٢٤) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي: (٣/ ٢٤).

(٢٥) سورة محمد: ٣٠.

(٢٦) جامع أحاديث الشيعة، الشيخ حسين البروجردي (ت: ١٣٨٣ هـ)، المطبعة العلمية،قم، ١٣٩٩هـ: (٢٥٥/١٦).

(٢٧) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١ هـ): (٢/ ٢٢٨).

(٢٨) المصدر السابق: (٢/ ٢٢٨).

(٢٩) مجمع البيان، الشيخ احمد بن علي الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،ط١،١٤١٥هـ–١٩٩٥م: (١/ ٢٧٢).

(٣٠) عمران الصابي: هو احد المتكلمين، وهو الذي كان جَدِلاً لم يقطعه احد عن حجته، اسلم على يد الإمام الرضا عليه السلام وصار مورداً لألطافه الخاصة. والصابئ نسبة إلى الصابي بن متوشلخ بن إدريس، وقيل: صابي بن ماري، وكان في عصر الخليل عليه السلام. ينظر، الكنى والألقاب، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)،تح: طيب الموسوي، مؤسسة دار الكتابة للطباعة والنشر،ط٣،١٤٠٤هـ: (٢/ ٤٠١).

(٣١) ينظر، عيون أخبار الرضا، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت: ٣٨١هـ)،تح: حسين العلمي، بيروت،ط١، ١٤٠٤هـ: (١ / ١٥١)، باب مجلس الرضا (عليه السلام) مع أهل الأديان (١).

(٣٢) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ)،دار الاسوة للطباعة والنشر، ايران، ط٥، ١٤٣٥هـ: (٩٥/١–٩٦)، كتاب التوحيد، باب حدوث العالم وإثبات المحدث (٢١١).

([٣٣]) (هو عبد الكريم ابن أبي العوجاء احد زنادقة عصر الإمام الصادق، وكان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ قال: إن صاحبي كان مُخلطاً، يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر، فما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، قتله محمد بن سليمان عامل المنصور على الكوفة). الكنى والألقاب، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي (ت: ١٣٥٩ هـ): (١/ ٢٠١).

([٣٤]) "هو عبد الله بن المقفع، المشهور بالإنشاء والأدب، كان مجوسياً اسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر، وكان كابن أبي العوجاء على طريق الزندقة وهو الذي عَرَّبَ (كليلة ودمنة) وهو كتاب في الأخلاق وتهذيب النفوس وصنف الدرة اليتيمة في طاعة الملوك ". الكنى والألقاب،عباس القمي: (٤٢١/١٢).

([٣٥]) ينظر، الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ): (٩٧/١)، كتاب التوحيد، باب حدوث العالم وإثبات المحدث (٢١٢).

([٣٦]) ينظر، الاحتجاج، الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ): (٢/ ٢١٥-٢٢٤).

([٣٧]) سورة مريم: ١٢

([٣٨]) سورة الاحقاف: ١٥

([٣٩]) بصار الدرجات أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠ هـ)،المكتبة الشاملة الشيعية: (٢٥٨)، باب في الأئمة انهم يعرفون الاضمار وحديث النفس قبل ان يخبروا به (١٠).

([٤٠]) ينظر، الإرشاد، للشيخ محمد بن النعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ): (٢/ ٢٨٦).

([٤١]) الأمالي، الشيخ المفيد، تح: حسين استاد ولي وعلي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٣: (٧/٣٣).

([٤٢]) اختيار معرفة الرجال، محمد جواد الشبيري، تح: حسن مصطفوي، كلية الالهيات والمعارف، جامعة مشهد، ١٣٤٨هـ: (٦٥٢).

([٤٣]) الرجال، محمد بن عمر الكشي، تح: العلامة المصطفوي،دار المعارف الاسلامى،، ١٣٤٨ هـ: (٨٣٠).

([٤٤]) ينظر، المصدر السابق: (٨٤٤).

([٤٥]) تصحيح الاعتقاد، محمد بن النعمان المفيد (ت: ٤١٣ هـ): (٢٧).

([٤٦]) المصدر السابق: (٢٧).

([٤٧]) المصدر السابق: (٢٧).

([٤٨]) الفصول المهمة في اصول الأئمة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)،تح: محمد بن محمد بن الحسين القائيني، مؤسسة المعارف الاسلامية، مطبعة نكين،قم،ط١١,١٤١٨هـ: (١/ ٥٥٤).

([٤٩]) تصحيح الاعتقاد، محمد بن النعمان المفيد (ت: ٤١٣هـ): (٧٠).

([٥٠]) الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ): (١/ ١٩٠)،كتاب الحجة، باب الاضطرار إلى الحجة (٤٢٩).

([٥١]) الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ): (١/ ١٩١)، كتاب الحجة، باب الاضطرار إلى الحجة (٤٣٠).

([٥٢]) سورة ص: (٢١-٢٢).

([٥٣]) الفصول المختارة، الشريف علي بن حسين المرتضى (ت: ٤٣٦هـ): (٤٩-٥٠).

([٥٤]) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت: ١١١٠هـ): (٤٠٧/٤٧)،باب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين (١١).

([٥٥]) الاحتجاج، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ): (١٢٨/٢).

([٥٦]) ينظر،فقه الدعوة إلى الله، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٩٦م: (١ /٢٩٣).

([٥٧]) سورة يوسف: (١٠٨).

([٥٨]) سورة ال عمران: (٦٦).

([٥٩]) ينظر، الحوار الإسلامي المسيحي، سام عجك، دار قتيبة، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م: (١٤٨-١٥٢).

([٦٠]) سورة النحل: (١٢٥).

([٦١]) ينظر، الدعوة والدعاة، بسام الصباغ (معاصر)،دار الإيمان، دمشق، ط: ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: (٩٤).

([٦٢]) ينظر،عظة الناشئين، مصطفى الغلاييني (معاصر)، المكتبة العصرية، بيروت، ط: ١، ١١,١٣٩٥هـ ١٩٧٥م: (٨٦ -٩٤).

([٦٣]) ينظر، لسان العرب، ابن منظور (ت: ٧١١ هـ)، مادة أهل: (٣٠/١١).

([٦٤]) ينظر، خصائص الوحي المبين، الحافظ ابن البطريق (ت: ١٢٠٤هـ): (١٥).

([٦٥]) لسان العرب، ابن منظور، مادة أهل: (٣٠/١١).

([٦٦]) ينظر، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (٣٢/ ٩٧).

([٦٧]) سورة هود: (٧٣).

([٦٨]) ينظر، لسان العرب، لابن منظور (ت: ٧١١ هـ)،، مادة أهل: (٢٩/١١).

(٦٩) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ): (١/ ١٥٠).

(٧٠) سورة هود: (٧٣).

(٧١) سورة القصص: (١٢).

(٧٢) سورة الاحزاب: (٣٣).

(٧٣) سورة هود: (٧٢).

(٧٤) سورة هود: (٧٤).

(٧٥) ينظر، الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢هـ): (١٠ / ٣١٦).

(٧٦) ينظر، مجمع البيان، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ): (٨/ ١٥٥).

(٧٧) سورة القصص: (١٢).

(٧٨) سورة هود: (٧٣).

(٧٩) ينظر، تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي (معاصر): (١ / ٣٩٠-٣٩٩).

(٨٠) الخلاف، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ): (٢/ ٢٢٧).

(٨١) ينظر، كتاب المجروحين، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي (ت: ٣٥٤هـ): (٣/ ١٤).

(٨٢) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (٦/ ٦١٥).

(٨٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ناصر الدين الشيرازي (ت: ٧٩١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (د.ت): (٤/ ٣٧٤).

(٨٤) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م: (٢/ ١٦٦).

(٨٥) روح المعاني، للآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ): (٦/٢٠).

(٨٦) ينظر، موسوعة التاريخ الإسلامي، محمد هادي اليوسفي (معاصر): (٢/ ٥٥١).

(٨٧) ينظر، مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي: (٣/ ٦٣٨).

(٨٨) ينظر، معرفة أهل البيت،راضي الحسيني (معاصر): (١/١٧٦-١٧٧).

(٨٩) ينظر، تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (١٠ / ٣٩٣).

(٩٠) سورة النحل: (٤٤).

(٩١) ينظر، معرفة أهل البيت، راضي الحسيني: (١/ ٨٤).

(٩٢) ينظر، جامع أحكام القران، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ): (٧/٢٢).

(٩٣) الأحزاب: ٣٣.

(٩٤) الصحيح، مسلم بن الحجاج (ت٢٠٦ هـ)، دار ابن حزم، القاهرة، مصر: (٦٨٦)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي (٢٤٢٤).

(٩٥) الصحيح، أبو عيسى محمد الترمذي (ت: ٢٧٩هـ): (٥ /٦٦٣) كتاب المناقب باب مناقب أهل البيت: (٣٧٨٧).

(٩٦) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ)،كتاب معرفة الصحابة: (١٤٦/٣).